

مقدمة: عوامل ازدهار الحياة الثقافية في الأردن مع بداية القرن العشرين وتأسيس إمارة شرقي الأردن، فأخذت القرن المنصرم، فبعد زوال الدولة العثمانية التي عانى العرب في أواخرها من تراجع على مستوى الحضارة والثقافة، شهدت البلاد العربية بوادر حركة يقظة وتنوير تسعى إلى النهوض بالعرب في مختلف البلاد العربية؛ وبقدم الأمير عبدالله بن إزكان له - رحمه الله - دور رئيس في النهوض بالحياة الثقافية وتطورها، فمع وصوله إلى معان عام 1920 صدرت أول صحيفة أردنية سُميت بـ (الحق يعلو)، بخط اليد، وكانت تصدر أسبوعياً، وقد صدر منها في معان ستة أعداد، ثم انتقلت إلى عمان. فقد جعل البلاط الأميري يضم مجالس أدبية شكّلت مناخاً جاذباً للأدباء، مما أسهم في حفز الكثير من المواهب على الظهور، كما نجم عن ذلك - في ما بعد - ومن الجدير بالذكر أن هذه المجالس أسهمت على نحو فاعل في نشوء حركة أدبية وثقافية وفكرية، شهد معها عهد الإمارة توسعاً في التعليم الرسمي التي تقتصر التعليم فيها على تعلم القراءة والكتابة وحفظ بعض أجزاء من عدد التلاميذ واضحا وجلياً في التحول من ثقافة الاستماع إلى التعود على القراءة البصرية، التي تحمّل في ثناياها كثيرًا من العبر والدروس. وهكذا، فقد تركت المضامين الفنية للأدب الأردني على الأهموم الوطنية والقومية بأسلوب التصوير والمبالغة في النقد، وبحماس رومنسِّي واضح؛ كانت النزعة الصحفية المفعمة بالوعظ والحكم تطفو على السطح، كما أن أعمال مرحلة البواكير كانت تفتقر إلى عمق التحليل، ولامتست أحداثها ووقائعها قشرة الواقع من غير الغوص في النفس الإنسانية وتعرف ما يجري في أعماقها. بيد أن مرحلة تالية أكثر نضجاً بدأت تتبلور مع استقلال المملكة الأردنية الهاشمية عام 1946، وامتدت ولما ألفت هزيمة حرب 1948 بظلالها على الأردن في جميع النواحي فأصبحت قضية فلسطين قضية الأردن الرئيسة. وفي تلك الأثناء هزت فاجعة النكسة الوجدان الشعبي العربي، المجلات والدوريات الجديدة، التي منها مجلة (القلم الجديد) للمرحوم الناعوري، التي أنشأها ارضي صدوق، من أدباء العرب، فضلاً عن (الرسالة)، بين الشعراء والكتاب. وإلى ذلك، نشطت الحركات السياسية من قومية وإسلامية ويسارية،